

## مخايطة حساوية في بلاد العرب (البحرين-الأحساء) (٢) سيرة الخياط ( الحاج عبدا المؤمن (بويحيى) )

### مقدمة

في الموضوع الأول رقم (١) كانت حول (حساوية في بلاد العرب) كان الحديث عن سيرة وترجمة المرحوم الحاج أحمد علي المؤمن(بوجبار) وهجرته إلى سوريا والعراق، وهو والمترجم له من عائلة واحدة وتجارب مختلفة وعاشوا ظروف اليتيم في طفولتهم المتعكسة ذاك فقد أباه وذاك فقد امه ، والاثنين يمثلون حياة الكفاح للأنسان الأحسائي وحركته من أجل طلب الرزق، وتناولت في سيرته بعض الأحداث التاريخية له ولأجداده وقصصه ومواقفه التي لا تخلو من الدعاية والمزاج رحمه الله والشعر، وسأتحدث أيضاً في هذه المقالة عن هجرة المرحوم إلى دولة عربية وخليجية برغم قربها الجغرافي إلا أن هناك معاناة وصعوبة التنقل والوصول إليها في ذلك الوقت، وهي (مملكة البحرين) كما تسمى في يومنا هذا، وهناك أسباب مهدت هجرة الأحسائيين إليها كما أشار لها الدكتور محمد جواد الخرس :

( تجد أغلبهم كالسندباد، رحالة نحو الرزق الوفير، فتجدهم تغربوا في بعض دول الخليج كالبحرين....، وإن ظاهرة الهجرة في فترة ما بعد النفط كان أمراً مألوفاً....، إما إلى البحرين وهي أقرب المهاجر العمالية آنذاك، أو إلى العراق....، تحت عناوين كثيرة منها لجمع تكاليف الزواج وتأسيس بيت الزوجية أو لكد لقمة العيش لأولاده وذلك بإرسال (الخرجية) لهم)، وأما الباحث محمد الحرز فيورد عدد من الأسباب لهجرة الأحسائيين الي البحرين وذكر بعض الأسر التي هاجرت وذكره لبعض المعازيب حسب ما توصل له، ولم يذكر بعض المخايطة في بحثه التي مارست الخياطة، فيقول: وتختلف المحفزات للهجرة من الأحساء إلى البحرين من جيل إلى جيل، ويعقب (الحرز) علي مهنة (الخياطة) أنه برز في البحرين عدد من الأحسائيين في مهنة الخياطة ، وتجارة ( الهدم ) الملابس ، وقد عرفوا بمصطلح ( معازيب الخياطة ) ، وكان من أبرزهم عائلة سادة اليوسف من مدينة المبرز ، وأبو حليقة ، وبوحمود ، الشواف ، والبقشي ، بوكنان .

### ملاحظة :

فمن خلال ما ذكره الباحثان هو ذكر بعض المعازيب او ذكر بعض العوائل ولم يفصلوا في من زاول هذه المهنة وهي الخياطة وعن بعض مجالسهم او تطرقوا لحياتهم الخاصة اليومية أو مشاهداتهم، فسأقوم بسد بعض ما لم يتعرضوا له في هذا البحث بإذن الله، من خلال تناول سيرة أحد الأحسائيين الذين هاجرَ للبحرين لسنوات للعمل فقط والعودة للأحساء، بحيث سأتناول عدد من المحطات في حياته وعن بعض المخايطة الذين عاصروهم في وطنه وخارجها وقبل الدخول في بعض التفاصيل يوجد مصطلح يحتاج الي التوضيح للقارئ وتقريب المعنى لذهنه، كما تناولته بعض المعاجم العربية وهو معنى المخايطة :

١. يذكر معجم المعنى/

أ. "خَاطَ الثَّوْبَ" : ضَمَّ أَجْزَاءَهُ بِخَيْطٍ تَحْمِلُهَا إِبْرَةٌ.

ب. "خَاطَتْ ثَوْبَهَا الْمُمَزَّقُ" : رَقَّعَتْهُ.

٢. معجم اللغة العربية المعاصرة/

خاطَ يَخِيطُ، خِطٌّ، خَيْطًا وَخِيَاطَةً، فهو خائط، والمفعول مَخِيط.

أ. خاط الثَّوْبَ : ضمَّ بعض أجزائه إلى بعض بالخيط، ألصق أجزائه بخيط.

٣. معجم الرائد/

خاط يَخِيطُ: خِيطًا، (خِيطُ) الثوب: ضم بعض أجزائه إلى بعضها الآخر بالخِيط.

أسم المترجم له:

هو عبداً بن عبدالمحسن بن يوسف بن محمد بن الشيخ عبدالله(الكبير) بن محمد بن علي بن محمد المؤمن.

لقبه: كان يعرف ويشتهر بلقب (عبود) في شبابه وایام خياطته، ولكن في آخر حياته عرف بالحاج:

عبداً بويحيى (رحمه الله).

ولادته:

ولد المترجم له في مدينة المبرز (حي الشعبة) : في سكة سبع الملفات (ساحة الأربعين)والتي تحولت الي

حديقة عامة ومواقف للسيارات ولم يبق منها الا مسجد السدرة وبعض مساجد الحي وبعض البيوتات

الجانبية:

موقع سبع الملفات(ساحة الأربعين) :

وسبع الملفات موقعها، اخر ركن الجنوبي لمسجد السدرة (المسجد تم تجديده قبل سنوات ومازال تقام فيه

الصلاة)، ووصف موقع منزل ابوه الذي ولد المترجم له فيه، بعد الدخول قليلا واخذ جهة اليمين ثم الي

اليسار والاتجاه للأمام قليلا، بقرب منه منزل الحاج عبداً المجدد، ثم قليلا تصل عند سبع الملفات، حيث

ولد بويحيى واخوه الشيخ علي فيه، وسكنوا فيه قبل وفاة والدتهم، عند(بيت عيده ويسمي حوش عيده) ،

وكان البيت مستأجر و صغير، مكون من غرفة ومطبخ على النظام القديم الذي يستخدم فيه الخشب في

الطبخ، وسماده للحيوانات للدجاج والدابة التي تستخدم للركوب... الخ،ويقع البيت قريب وقبل نهاية

الدروازة(بوابة شعبة) من جهة الشرق، الملاصق لبيت المرحوم بوسعيد الأيوبي(ماحب القهوة) ، والقريب من

(فريج المناديل) من الجهة الشرقية، وأما أقصى الجهة الغربية تقع بيوت أهله وأرحامه الملاصق

لدروازة المقصب (حوش المؤمن)، بعشر الى خمس عشر دقيقة مشياً، وفي نفس حي الشعبة، والحوش الذي

تجتمع فيها الكثير من أفراد أسرته وتعد أحد مواقع تجمع بيوتهم، وكان موقع لتجمع الإبل للانطلاق للحج

، والواقع عند دراوزة بوابة المقصب من الجهة الغرب بعدة أمتار فقط، بعد انتقالهم من حي السياسب

وتحويل الحوش الي مساكن وبيوت واحتفظ باللقب القديم الي اليوم (حوش المؤمن) ، وكان الباب مقابل

قهوة المرحوم الحاج بوسعيد الأيوب كما ذكر لي ذلك المرحوم الحاج إسماعيل بن الحاج عبدالكريم المؤمن ، وقد تم بيع جزء من بيوت الحوش علي بعض اهل المبرز ومنهم أقارب الفنان رابح صقر، من عائلة الصقر وغيرها .  
مرحلة اليُتم:

مر المترجم له ظروف من اليتيم جدا مختلف عن الآخرين، وتبين فيها حياة التكافل الاجتماعي التي تعيشها بعض المجتمعات في الأحساء ، فالمرحوم عاش حياة اليتيم في طفولته هو وأخوه الشيخ علي حيث فقدوا والدتهم في سن مبكر ثم تولى تربيتهم وتكفلهم أعمامهم وأبو زوجته الحاج مهنا وعمه حسين المؤمن(بوعلي) وابوه الحاج عبدالمحسن فيما بعد وذلك بسبب سفر أبوه في طلب الرزق وتنقلاته الكثيرة قبل أستقراره في مسقط رأسه الأحساء .  
بعض أحوال والديه:

أمه/ الحاجة زهره عبداً (البوحمدة) الشهاب\* أهلها امتنوا الصياغة، امها من سادة النحوي الموسوي بنت سيد عبداً النحوي ولديها اخت اسمها السيدة آمنه النحوي تزوجها حسين(الزين) المؤمن وانجب منها الحاجة فاطمة بنت حسين رحمهم الله، وللحاجة زهرة اخوه واخوات هاجروا الي الكويت المرحوم حجي و علي، ومريم، وشريفة... اربع بنات وكلهم توفوا كما نقل ذلك الحاج حبيب عن والدته ام معتوق المحمدعلي. توفيت الحاجة زهرة رحمة الله عليها في بيتها لما كان بويحيى تقريبا عمره اثنى عشر سنة والشيخ أخوه عمره ست سنوات فكانوا عندها في البيت، وزوجها مسافر في طلب الرزق بين البحرين والدمام والقطيف متنقلا بتجارته.

أبيه/ هو الحاج/عبدالمحسن بن يوسف المومن .

الذي ولد في منتصف شعبان، ليلة معركة كنزان، (١٥ شعبان ١٣٣٣هـ الموافق ٢٨ يونيو ١٩١٥).  
جده/

يوسف بن محمد بن الشيخ عبداً (الكبير)المؤمن.

ليلة معركة كنزان/

احداث لاتنسى يوم ولادة ابنه عبدالمحسن:

وكان أبوه مشاركاً في تلك الليلة في معركة كنزان، الذي جرح فيها بإصابة بالغة في بطنه من شطايا المقمع، وقامت امرأة من أهل البادية بعلاج جروحه كانت حاضره في المعركة لتطبيب الجرحى و رجوعه إلى بيته في حي السياسب، وكما ينقل ابنائه وبعض افراد الاسرة أنه رجع من المعركة (محزوم البطن) للراحة والعلاج الذي توفي فيما بعد في البحرين ودفن في (مقبرة الحورة) كما ينقل لي ذلك المترجم له في مستشفى النعيم الامريكي (مستشفى الإرسالية الأمريكية)\*

، وكان معه أبنائه حسين بوعلي\* وعبدالمحسن والد المترجم له بمساعدة بعض أهل الخير في البحرين، وذهابه للعلاج في البحرين ذلك الوقت لأن الطب متطور فيها وبها مستشفيات وكان وفاته بعد وفاة السيد

ناصر السيدهاشم السلطان بحوالي ستة أشهر اي عام 1940م.

وعاش أبوه عبدالمحسن حياة الكفاح منذ طفولته إذ فقد أبوه بدايه شبابه الذي مارس أبوه صياغة الفضة في غير موسم الحج، وحملداري وقت الحج، وأحيانا يذهب للتجارة للبيع في سوق الخميس، وينقل الحاج/عيسى يوسف المؤمن كنت صغيرا لما ذهبت مع ابوي واخواني لسوق الخميس عند القيصريه، وكنا نذهب للسلام علي الشيخ موسى بوخمسين والسلام علي عمتي ام عبدالله(اخته من الأم) التي هي زوجة الشيخ الا انها لم تنجب الذريه وكانت تسمي (ام عبدالله)، فكان مجلس الشيخ عامر بالناس لمن يزور الشيخ وكان يقدم لنا القدوع وتذكر أنه كان يشتري مني ماجئت لبيعه ويربحني في المشتري فيدخل علي السرور كتشجيع في صباي.

التجارة في القطيف(القديح) :

وانتقل والد المترجم له الحاج عبدالمحسن في بعض السنوات في صباه إلى (القديح) في القطيف مع خاله الصائغ الحاج أحمد إبراهيم المؤمن الذي كان له دكان يصوغ الذهب والفضه فيه، وقد رافقه صديقه وابن خاله المرحوم الحاج إبراهيم أحمد المؤمن(بونزار) في هذه الرحله،ويظهر فيها محاولة للتدريب على مهنة الصياغة، وثم لما بلغ مبلغ الرجال انتقل مع ابن خاله إلى البحرين ودخلهم تجربة العمل في البحر والغوص ثم انتقل إلى الزبير وعملوا في البناء واخيرا إلى التجارة كالحواجه في البحرين والأحساء والقطيف والدمام، ويذكر الاستاذ عبدالعزيز (بوغسان) عن أيام أول شبابه يقول:

(وكان الحاج عبدالمحسن اليوسف المؤمن يبيع في الدمام، وفي احد المرات، ذهبت مع بويحيى للدمام في بدايات تأسيسها، و اتذكر انه كان يسكن في الدمام في مسكن بسيط من العريش من جريد النخل ويبيع بضاعته)، وينقل لي الحاج حسين النمر بواحمد لقد شاهدته يسكن في حي الدواسر ويمارس نشاطه التجاري في الدمام في طفولتي مع بدايات تأسيسها.

وينقل الحاج علي المهنياء(بوطالب) شاهدت والده لديه تنوع في التجارة، أحيانا حسب الموسم: (وكان الحاج عبدالمحسن تاجر ورجال، يوم يبيع اَما عيذ(اواني)، واذا كان موسم الفقاع يبيع الفقاع،... الخ، وأستقر قبل وفاته لسنين في بيع مواد الحواجة كالتند(يجلب من البحرين) ودهون وأعشاب للعلاج.... الخ، وكان رحمه الله رحيم بالضعفاء والفقراء فتنقل عنه هذه الحادثة/

ففي احد المرات كان أحد المشتريين من النساء سرقته فلاحظ ذلك احدهم ذلك فقال هذه تحاول سرقتك فقال لا بأس لولا أنها فقيرة ومحتاجة لما حاولت تسرقني فدعها تذهب رحمه الله .

أصدقاء الطفولة والشباب:

وكان من اصدقائه/

١.الأستاذ عبدالعزيز المؤمن(بوغسان) وزميله في الخياطة.

٢.حسين(بوشلح)علي بن حسين(الزين) المؤمن (مارس الخياطة ثم مقاول) .

٣.مكي بوغريش.

٤. ومن أسرة الصويغ .

٥. وأبناء الحاج حسن المؤمن، بوياسر، وبوامير (فهم أصدقاء الطفولة) .

٦. منصور علي (حسين الزين) المؤمن (بومحمد) (خياط بشوت) .

الرحلة الاولى للبحرين:

وبعد ولادة بويحيى واخوه الشيخ علي وفقداهم لوالدتهم في طفولتهم المبكرة اضطره معه إلى البحرين الذي كان يمارس ابوه التجاره المختلفه كبيع التبن والنباتات التي تستخدم للعلاج وبعض ادوات الخياطة... الخ، وتربوا عند عماهم، فلما بلغ المترجم له وكبر بالسن وأصبح يعتمد علي نفسه في اموره، أنتقل للعيش مع ابوه حوالي ٣ سنوات في البحرين بعد وفاة أمه وكان عمره اثني عشر سنة واخوه الصغير الشيخ علي عمره كان ست سنوات عندما فقد امه تربي عند عمه الحاج مهنا بويوسف المؤمن ثم درس الابتدائية بشعبة المبرز.

فالحاج بويحيى (رحمه الله) عاش حياة الغربه والسعي في طلب الرزق وبناء نفسه منذ طفولته، واكتشاف العالم مما ساهمت في تكوين شخصيته المنفتحة والتعرف على الثقافات المختلفه في البحرين. ممارسة أرحامه للخياطة لها تاريخ:

ممارسة أرحامه للخياطة لها تاريخ:

وللمرحوم بويحيى مجموعة من أفراد أسرته مارست الخياطة من النساء والرجال سواء في فترة ولادته وقبل ولادته، مع تنقل بعضهم الي مهن أخرى حسب الموسم، وتغير طلب السوق، فكان بعضهم يتقن عدة مهن وقد تكون مرادفة لمهنة اخرى، مثلهم مثل بقية الحرفيين الأحسائيين وبعض الصاغة من أرحامهم من مارس الخياطة والصياغة، مع تغير الظروف وحاجة السوق وتلقباته، وتنقل ابناء عمه ما بين الدول المطلة على الخليج، من هؤلاء الذين مارسوا الخياطة بأنواعها ومنها البشوت:

\*. المرحوم ملا أحمد (حجي أحمد) بن الشيخ حسن المؤمن بن الشيخ عبدالله (الكبير) المؤمن . (خياط بشوت) توفي ما بين (١٩٤٠-١٩٤٠م)

\*. عبدعلي بن محمد بن الشيخ حسن المؤمن، (خياط ملابس) (توفي في حدود عام ١٩٦٠م).

\*عبدالحسين محمد بن الشيخ حسن المؤمن ( أبو عبدالغني) توفي (١٩٦٤م)، (خياط صايج) (جبهه) لبعض شيوخ العشائر والوجهاء، صايغ، ومارس بعض بناته الخياطة، وله بعض حفيداته من الاحياء اشتهروا بالخياطة ويعدون من المبدعين في ذلك.

\*حسين بن يوسف (اليوسف) بن محمد بن عبدالله (الكبير) المؤمن، (خياط ملابس، حملداري) توفي في (١٩٧٢م).

\*. المرحوم محمد جواد (بوكاظم) المؤمن (ملابس)، وزوجته ام كاظم رحمها الله، توفي في حدود ١٩٨١م.

. علي بن حسيد (الزيد) المؤمن توفي (١٩٨٤م) (صايغ فضة، خياط طواقي)

حسين علي (الزين) المؤمن (بوشلج) توفي (١٩٨٥م) (خياط بشوت، مقاول).

- \*. موسى بن محمد بن حسين بن الشيخ عبدالله(الكبير)المؤمن، (بشوت،خياط ملابس، مع بن عمه حسين(اليوسف)في قيصرية المبرز، حملداري، توفي(١٩٩٠م)
- \*. عباس محمد بن حسين بن الشيخ عدا (الكبير)المؤمن،(خياط بشوت، خياطة عمل الخيام، حملداري)، توفي في (١٩٩٢م).
- \*منصور بن علي بن حسين(الزين)المؤمن توفي(١٩٩٢)،(خياط بشوت).
- \*مهنا يوسف محمدالمؤمن (صايغ،خياط ملابس، خياط طواقي وليف للجسم) توفي(١٩٩٨م).
- \*حجي يوسف محمدالمؤمن توفي (١٩٩٨م)، (خياط ملابس).
- \*ملاحسن بن الملا احمد بن الشيخ حسن المؤمن، توفي في حدود عام (١٩٩٩م)، كان يمارس ويساعد ابوه في الخياطة(خياطة البشوت، معلم قرآن ، قناص طيور).
- \*.المرحوم عبدالغني(يوعصام)بن الحاج عبد توفي(٢٠٢٠م)، (خياط ملابس).
- وهناك كثير من مارس الخياطة من النساء منهم من توفاه الله وينقل الحاج علي بوطالب المهنا، دخلت يوماً وأنا طفل الي حوش المؤمن وشاهدت يجلسون النساء حلقات منهم تخط ومنهم وتغزل رحمهم الله سأكتفي بمايلي لكثرتهم وقد يتم التوضيح في بحث اخر:
- .الملاية آمنة(البراهيم) المؤمن(ام مهنا) توفيت بعد عام(١٩٤٠م)قبل حوالي ٨٠سنة،(تطريز الملابس في الأكمام كزينة، معلمة قرآن في حي السياب للأطفال)\*.
- \*الحاجة فصة بنت حسن بن محمد المؤمن (ام منصور) توفيت في(١٩٨٤م)،(خياطة الطواقي).
- \*. الملاية زهرة ام عبدالمحسن حرم (حجي/موسى بن حسن بن محمد بن عبدالله(الكبير) المؤمن) المؤمن،توفيت في حدود عام(١٩٩٠م)،(خياطة بشوت،ملابس، تعليم القرآن).
- \*الحاجة هاجر بنت ملاحمد بن الشيخ حسن المؤمن(ام اسماعيل)، توفيت عام(١٩٩٧)، كانت تساعد والدها في الخياطة وكانت تتفنن من الخياطة المكسر والكرمك(خياطة بشوت).
- \*. الحاجة آمنة مهنا يوسف المؤمن، (خياطة بشوت، تخط ملابس مع عمها رحمه الله)اسال الله يمن عليها بالصحة والعافية.
- \*ام علي حسين(يوشلح)المؤمن، تعاون زوجها في(خياطة بشوت)أطال الله في عمرها.
- \*المرحومة (ام جبار) احمدالمؤمن، كانت تساعد زوجها، توفيت في (١٨/١٠/٢٠٢١)، (خياطة البشوت)

#### العمل بالشركة:

أنتقل بويحيى مع المقاولين من ابناء عمه التي تعمل لصالح شركة أرامكو، وعمل كذلك أخوه الشيخ علي في شركة المقاولات كما ينقل ذلك الحاج عبدالباري المؤمن(يوبا)كان اخوه الشيخ ايام الأجازات يشتغل معنا في بقيق و عبدالخالق وصادق جبار المؤمن... الخ.

ويذكر الحاج علي المهنا بعد عملنا في مجلس الصاغة للخياطة تفرقنا وانتقل الحاج بويحيى الي

النجارة مع مؤسسة المؤمن بحيث افترقت عنهم.

مجلس العوسي:

بعد عمل بويحيى بالشركة رجع الي الخياطة مرة اخرى بحيث تلاقينا في بيت العوسي وخطنا مع بعض، قبل ولادة ابنه يحيى(رحمه الله)، تـ٢٠٠٨م (عمر ٤٣) وعند ولادته تقريبا(١٩٦٥م) كنا نخط مع بعض وفيها يحيى ولد في رمضان، ثم افترقنا هو ذهب الي البحرين.

كيفية الوصول من الأحساء البحرين؟

كان الانتقال الي البحرين من الأحساء أولا بالسيارة (الفولكس ويجن) ونيت فورت، الي الخبر، ثم من الخبر بالنج، الي البحرين، بخمس روبية.

الخياطة ايام الاستعمار البريطاني :

كانت فترة مزاوله الخياطة وهجرة أغلب المخايطة الأحسائيين، في أيام الاستعمار البريطاني على البحرين، ووقت الذي جاؤا فيه للخياطة لم تتحرر البحرين بشكل كامل وكان ذلك في عهد الشيخ سلمان الخليفة جد الملك حمد بن عيسى الحالي، ولم تنال البحرين إستقلالها عن بريطانيا إلا عام ١٩٧١م، فتم إعلانها كدولة عربية مستقلة، لكن في عام ٢٠٠٢م، وبعد استفتاء شعبي عام على ميثاق العمل الوطني أصبح اسم الدولة الي مملكة البحرين.

رحلة البحرين الثانية والأستقرار بها :

وعاش فترة في المنامة وكان يتردد ما بين الأحساء ومملكة البحرين مثله مثل بقية الاحسائيين، ويعتبر أحد الخياطين المحترفين والمتميزين بجودة خياطته.

وكما ينقل انه اشتغل لصالح السيد اليوسف الذين يقدم منتج البشت الاحسائي إلى أصحاب السعادة الشيوخ من الأسرة الحاكمة بالبحرين وبعض مواطني اهل البحرين، الذي ينتجه الحرفي الأحسائي ويظهر فيها إبداعاته.

وينقل بوطالب المهناء :

(ثم افترقنا عن الحاج بويحيى إذ هو ذهب الي البحرين مع الحاج علي الدجاني، وعلي محمد علي بوجمال، وعبداللطيف بن العم حسن المهناء، هؤلاء كانوا أكبر مني، تقريبا بست سنوات، ثم ذهبت للبحرين وشاهدتهم هناك، فخطنا في البحرين لدى المعزب السيد عبداً اليوسف، ولدى المعزب بوكنان، ومعزب اسمه (زويبط) وهم كلهم حساوية مستوطنين في البحرين)،

وتناول الباحث الخرس السابق الذكر، بعض أسماء أصحاب المخايطة و المجالس في البحرين أو من قام بتهيئة فرصة العمل لأبناء جلدتهم من الأحسائيين في تلك البلدان ويقول ان عددهم كثير ولكن لديه شح بالمصادر عنهم فذكر منهم ما يلي:

١- الحاج حسين محمد بوحمود في مدينة المنامة توفي عام 1405هـ.

٢- السيد عبد الله اليوسف في مدينة المنامة وقد توفي عام 1409هـ و خلفه حاليا ابنه السيد محمد.

٣- الحاج علي بوكنان في مدينة المنامة وقد توفي عام 1405هـ. (أرحامهم تسكن في المبرز)

٤- الحاج علي ابراهيم بوحليقة في مدينة المنامة وقد توفي عام 1400هـ..

٥- الحاج علي السعيد في مدينة المحرق وقد توفي عام 1390هـ

.ملاحظة/

وهذا البحث هو محاولة لسد بعض النقص في حصر بعض الأسماء التي ساهمت في فن الخياطة ونشرها في دول الخليج وسيتم ذكر المزيد من هذه الشخصيات التي عملت في البحرين في بحث لاحق.

وينقل بعض التفاصيل الحاج علي المهنا (بوطالب) عن كيف كانت حياة الخياطة في البحرين بالمنامة وقد كان مع بويحيى ويلتقي به بحكم انهم من المبرز وأرحام ومن محلة واحدة فيقول:

( ذهب للبحرين حوالي سنة ، او أقل، ثم رجعت للأحساء .

وكان يوجد مقرات للإقامة والسكن للمخايطة كفندق خان اوال وفندق بورسعيد، وفندق القندول، واغلب جلستنا إما في خان أوال او فندق بورسعيد الذي كنت التقي بالحاج بويحيى فيه وكان معزينا في ذاك الوقت أشهرهم بوكنان والسيدعبدالله اليوسف وشخص يلقب (زويط) ، وأما بوجمال المحمدعلي رحمه الله (توفي ٢٠٢١) والحاج علي حسن عبداً المحمدعلي(بوجواد) أضافوا مجلسين ومقر للإقامة في البحرين:

١. خان النجدي.

٢. خان كازرون.

البرنامج اليومي في الفندق كما أشار له الحاج علي المهنا(بوطالب) /

( الرقاد(النوم) في هذه الغرف، ونشتغل فيها حوالي ستة الي سبعة أشخاص، وفي الغرفة نخط بها ونرقدها .

وعند الصباح، نقوم للصلاة، ثم نذهب للافطار، في مطعم يقال له عبداً، بنصف روبية، واذا جاء الظهر ذهبنا للغداء بروبية بنفس المطعم، وفي الليل عنده بروبية، وبعد العشاء من عنده عبائه أو مكسره لم يكملها يكملها، ثم نذهب للسينما، بنصف روبية، وليس كل ليلة نذهب للسينما، لاننا نريد نكمل (الشغل).

ذكريات بويحيى في البحرين/

وحدثنا عن بعض ذكرياته في البحرين قبل وفاته فينقل لنا عن بعض مشاهداته، عن حياة الشارع البحريني وحياة المخايطة، ومن ذكرياته يقول شاهدنا الكنيس اليهودي القديم في وسط المنامة، وكنا نسمع صلاتهم في بعض ايام مناسبات (وكنيس يهود البحرين الذي تأسس منذ عام ١٩٣٠م وهم يعتقدون باليهودية ارثوذكسية) ، وغير ذلك من المناسبات وأنهم كان لهم مكان آخر، واتذكرهم كانوا يعملون في الصرافة، واتذكر من عوائلهم بيت نونو.

ففي البحرين هناك تعايش عجيب وتناغم ما بين أصحاب الديانات والمذاهب الإسلامية في انسجام وعلاقات اخويه وجيرة واحيانا مشاركة في المناسبة سواء أفراح أو أتراح، ومن ذكرياته أجواء محرم وأحياء عاشوراء في البحرين، وبعد الإقامة في البحرين لسنوات رجع الي وطنه الأحساء والأستقرار بعد تحسن الأحوال الأقتصادية فيها .

العودة للوطن الأحساء :

مجلس مخايطه الحاج ناصر بوبريه وأحمد الدوخى(بوعبدا):

كان هذا المجلس يضم كلا من :

١.المرحوم الحاج ناصر بوبريه(الناصر) ٢.المرحوم الحاج احمد الدوخى (بوعبدا).

٤.المرحوم الحاج عبدالصاحب المهناء .

٥.المرحوم الحاج عبدالله(عبود) المؤمن (بويحيى).

٦.الحاج علي حسن المحمدعلي (بوجواد) وكان يلقب (بوحمد).

٧.الحاج علي المهناء (بوحسين)

وهذه المجموعة حسب ماشاهدتهم يعتبرون من اواخر المجالس التي كان للمخايطه مجلس بهذا العدد والكم في حي شعبة رحمة الله علي من مضى منهم، ومجلسهم، يعتبر من المجالس المميزة والذي كان أشبه بمنندى ثقافي واخباري وتاريخي...الخ. فينقل الشيخ قاسم بن مهناء المؤمن يقول شاهدت هذا المجلس إذ أنتقل الي عدة أماكن قريبة من الموقع في حي شعبة/المبرز، أتذكر والذي أجز عليهم الدكان بعد هدم منزلنا الذي كان من الطين (والذي تربى فيه بويحيى في بعض السنوات) وتحويله الي مجموعة محلات في الدور الارضي الذي تم إستئجارهم بحوالي (٤٠٠٠)ألاف ريال،وهو يعتبر جزء من بيوت حوش المؤمن،فجلسوا فيه حوالي خمس سنوات،وبعد خروجهم أستأجر الحاج علي المهناء وابن عمه المرحوم الحاج عبدالصاحب المهناء، الدكان الصغير، الذي بجواره ما بين عشر الي خمسة عشر سنه، ثم أنتقلوا الي البيت الأخر الذي تحول الي عمارة وصيدليه في البيت المقابل فيما بعد، واستأجر الحاج علي المهناء الدكان الذي بجوارهم وحوله الي بقاله يبيع ويخيط بها، يقول:

ومن الذكريات تنقل زوجته ام اولاده أنه مارس خياطة البشوت في مجلس الخياطة بالأحساء في مدينةالمبرز في حي شعبة، مع أصدقاء المهنة كالحاج أحمد الدوخى بو عبدا، والحاج ناصر بوبريه، وعبدالصاحب المهناء، رحمهم الله، والحاج علي المهناء،وبوجواد الحاج علي المحمدعلي، وبعد سنوات طويلة من مزاولة المهنة أستطاع بناء حياته وتكوين نفسه، فتنقل ام أولاده أنه كان يستعين بها ويشركها بالخياطة، من احل تغطية كثرة الطلب على خياطة، البشوت،في السوق الأحسائي، تقول كنت احيانا اساعده في الخياطة كنت اتولى خياطة الأكتاف عند المعصم وبويحيى عند الراس في أعلى البشت... الخ.

المرأة الأحسائية /

و(المرأة الأحسائية كانت حاضرة في كل شيء كالتعليم ومجال المهن، فعرفت بمعاونة زوجها وأسرتها، في مهنته ليس فقط بعض زوجات المخايطة بل حتى بعضهم يصوغون الذهب والفضة، وبعضهم كما نقل الحرفي الراشد (رحمه الله) من اهل الجرن كان يساعدون اسرهم في عمل (الحصير) ،التي كان عليه طلب كبير من داخل المملكة ودول الخليج، وبل كان يشتغلون بعض النساء بالمزارع وبعضهم كان تصعد النخلة، ومنهم من كانت تمارس عمل المحاسنة كالحجامة كما نقلها الاستاذ محمد المحسن عن عمته(محسنة) رحمهم الله، فالمرأة الأحسائية كانت خير عون لزوجها وأسرتها وحاضرة في النهضة الاقتصادية والاجتماعية في الوطن ومنطقتها الأحساء) .

الخيطة في المنزل:

ينقل الوالد المهندس عبداً عيسى المؤمذ(ابن عم المترجم له) شاهده يمارس الخياطة في بيته بعض الأيام هو والمرحوم الحاج (بوجبار) بعد عودته من سوريا، الذي تحدثنا عن ترجمته سابقاً، فهذا يوضح استمرار عمل الخياطة في مجلس المخايطة او أحياناً بالمنزل.

هيئة الري والصرف بالأحساء :

ومع تأسيس الهيئة عام ١٩٧٢م التحق بويحيى رحمه الله في المؤسسة مدة أربع سنوات منذ عام ١٩٧٢م لحاجتها في بداية تأسيسها لسواعد أبناء الأحساء للمساهمة في بناء أحد أهم المشاريع الحيوية بالأحساء واستمر بالعمل فيها حوالي أربع سنوات، في الصباح في العمل وبالمساء مع الأبرة والخيط في خياطة البشوت، وبعد عدة سنوات ترك العمل بالمشروع ورجع علي الخياطة وتعلم صياغة الذهب لدى الحاج حسن بن احمد المومذ(بوعلي) والد الحاج راضي بوياسر والحاج حسين بوأمر... الخ.

الترفيه عند المخايطة:

كان للمخايطة لهم طرقهم وأساليبهم في الترفيه وكسر الملل والروتين اليومي وهناك قول مشهور عند المخايطة وأكد لي ذلك المخيط الحاج سلمان الحمد/ اذا كان هناك شاب انطوائي يذهبوا به لمجلس المخايطة فيجعلوه أكثر انفتاحا(يفتل) وتكوين علاقات إجتماعية والتعرف على الناس، ومن طرق الترفيه خارج الوطن قد يذهبوا للسينما في البحرين، ولكن في الأحساء الترفيه للمخايطة ميزة أخرى وشكل آخر ما هو؟

فكان أحد أساليب الترفيه لديهم ما يلي:

١.الاستماع الي برامج المذياع وهو الأغلب وقد يكون نادر من يضع التلفزيون لحاجة المخيط الي تركيز والنظر الي سير الابرة(المنافث)، فالراديو أفضل لهم كما يقول شيخ قاسم تجد المذياع (٢٤) يشتغل اخبار وثقافة... الخ، تجدهم لا يخلوا من تعليقهم والتحليل يبدأ.

٢.سرد الحكايات والقصص والشعر والسوالف العامة :

قصة شيخ رحل:

ومن المواقف والذكريات لهذا المجلس وما فيه من المزاح وفن النصيحة يقول: الشيخ قاسم كنت في بدايتي لدراسة

العلوم الشرعية وكان في يدي كتاب للغة العربية .. الخ، فسألني الحاج ناصر بوبريه، كيف حالك، فتبادلت مع الحديث والترحاب وقال لي مايلي وكان ذلك الوقت لي من العمر ستة عشر سنة، لاتكن (كشيخ رح)الذي يمتز الدين بمزاجه، فقلت له ومن شيخ رحل قال هناك قصة يرونها عن رجل من اهل عمان(والنعم من أهل عمان انما قصة من التراث للعبهه) وكان غير مستقيم السيرة يقولون جاءت له امرأه تسأله هل يجوز أن امارس البغاء، قال لايجوز قال انما من أجل اطعام اولادي، فقال لابأس في ذلك بقدر ما يطعمك، فقال وهو يضحك فقال تعلم ابتغاء وجه الله ومرضاته تعالى وليس لغرض دنيوي.. الخ.

٣.الرحلات والتنزه في الأماكن الطبيعية كالمزارع أو الى عيون الأحساء للسباحة في عيونها كعين الجوهريه وام سبعة وعين ام دلي الباردة، كما نقل ذلك الحاج يوسف مهناة المؤمن يومختار.

#### جبل القارة والمخايطة/

وكانت جبال الأحساء لها نصيب في رحلات المخايطة للترفيه وقضاء نهارهم الجميل فيه، فتنقل الحاجة ام يحيى، كان يذهب زوجها مع أصحابه المخايطة الي جبل القارة، يجلسوا فيه للإستمتاع بالأجواء الطبيعية ومغاراته الفريده، فكانوا يكملوا شغلهم فيه الغير مكتمل، ويتناولون وجبة طعامهم كالغداء والنوم والراحة، وإذا صادف القيظ(الصيف) في رمضان كان يجلسون ويشتغلون وينامون فيه ويرتاحون من الصباح الباكر الي أن يرجعون الي بيوتهم في المساء.

العمل في شركة الفنية (تكنكل) TCC:

وهي شركة مقاولات للمرحوم الحاج عبدالمحسن بن علي المؤمن بومنصور، وعبدالله بن مسلم الحرز بوعبدالامير، وخالد الدبل بوعبدالله، وهي شركة مقاولات تنفذ بعض أعمال المقاولات لشركة أرامكوا. اشتغل في شبابه في البقيق التكنكل في المقاولات لفترة زمنية وكان يحصل ست ريال وكان يعتبر مبلغ جيد ذاك الوقت للعامل وأما الخبير كالنجار قد يحصل عشرين الي خمس وعشرين ريال، فكان بويحيى نصف المبلغ يضعه لبيت أحلامه يبني به منزله والنصف الآخر ينفقه على أسرته ثم ترك الشركة، وتعلم الصياغة من الحاج حسن أحمد المؤمن وأبناءه كالحاج بوياسر راضي.

#### الانتقال الي صياغة الذهب :

بعد ما استطاع ان يجمع له راس مال جيد ويكون نفسه بمساعدة أم اولاده، انتقل الى المهنة المرادفه لخياطة البشوت وهي صياغة الذهب وكما يقولون صاغة الأحساء (إذا ضعفت خياطة البشوت انتقلوا إلى صياغة الذهب وبالعكس).

فبعد رحلة العربة خارج الأحساء ورجوعه من البحرين وعمله مع المخايطة، اشتغل في صياغة الذهب.

في دكان الصائغ الحاج/حسن أحمد المؤمن\*:

أنتقل بويحيى بعد الخياطة وأخوه الي عالم الذهب في تعلم خبرة جديدة، الذي تدرب وتعلم لدى أحد الصاغة البارزين المحترفين،زوج عمته، ومع أبناء عمته في الصياغة ومنهم فيما بعد من توجه لمهنة العقار والبناء، أيام الطفرة وحركة البناء مع شركة شركة الفتح والفنيين التكنكل (TCC) التي تعمل لشركة ( ARAMCO ) وغيرها وانتقال بعضهم للعقار والذهب، كلاً من (المرحوم علي(بوجمعة) ،حسين بوأمير، وراضي(بوياسر) ،عبدالله بوهلال، والمرحوم جواد بوبشار، المرحوم أحمد...)

والذين زاولوا في ذلك الوقت الصياغة مع والدهم هم:

١.الحاج راضي بوياسر.

٢.حسين بوأمير

٣.محمد بوفؤاد.

٤.أحمد(كفيف)، ينقل الحاج بوأمير أن أخوه اشتغل بالصياغة برغم اعاقته إلا أنه أشتغل بمهارة في الذهب كالضغط على السبائك من أجل عمل الشرائح لاستخدامها في بعض أعمال المشغولات... الخ، قبل عمله في مستشفى الملك فهد بالأحساء رحمه الله.

وكان الحاج حسن هو وأبنائه يمارسون صياغة الذهب واشتهروا بنوع البوقضين وهي (شبيه القلادة والسير المعلق في الرقبة) وعمل قلادة السبح، والمرتعشه، والخواتم وغيرها ولكن الحاج حسن وأبنائه أشتهروا بذلك، الذي تعلم (المرحوم الخياط بويحيى) فن هذه المشغولات علي يده وعلى يد أبناء عمته رحم الله من مضى منهم، وأكد لي كذلك المرحوم الحاج حسن السلطان العيسى المهني عن تميز الحاج حسن وأبنائه في صياغة الذهب منها قلادة البوقضين رحمه الله، ويؤكد الحاج بوأمير كانت تأتيهم طلبات من الرياض كل اسبوع تقريبا، من الصائغ المرحوم الحاج علي الصهد،

صياغة الذهب في قيصرية المبرز:

والحاج بويحيى، وأخوه الشيخ علي أشتغلوا وتعلموا في نفس الورشه في دكانهم بقرب قيصرية سوق المبرز الملاصق لحي شعبة، ثم استقل هو واخوه الشيخ اذا أصبحوا يشتغلون في مجلسهم، ثم افتتحوا دكان يبيعون ويصلحون الذهب في الهفوف، وكانوا يعملون البوقضين وغيره من الاعمال فيبيعونها علي البدو والحضر، وغيرهم من أهل الأحساء، ويذكر ابنه الحاج مصطفى (بوجلal) يقول:

زاول ابوي صياغة الذهب، واشتغل معه الحاج عباس بوفاضل بن عمي عبدرب الرسول رحمهم الله، في بداية عمله بالصياغة في حي شعبة بالمبرز، واتذكر عنده الادوات ومعدات العم حسد(السابق الذكر) جاءت كلها عندنا في البيت بعد وفاته وانتقال أولاده الي الدمام، ثم تعلمنا منه الصياغة، بعد فترة ليست طويلة، رجع لخياطة البشوت، ثم رجع للذهب مرة اخرى، فتعلمنا منه فنون الصياغة، انا واخواني عنده كأخوي المرحوم يحيى، وجعفر، ومرضى، والبقية أقل، وفي هذا الوقت تعلم خالي يوسف، عمل قلادات سبح

بعض صفاته:

١. كان رحمه الله ملتزم بالمسجد وصلوات الجماعة فجراً ومساءً، ومجالس الذكر وحبه لمجالس العلماء، فكان يحضر بعض المجالس في كل صباح ومساءً شبه يومي وأتذكر دعائي في بعض الأيام الي مرافقته، وأتذكر كان له زاوية عرفت له .

٢. من خلال مجالستنا معه رحم الله كان واسع الثقافة في جميع المجالات وينقل احد أبنائه يقو(لأبوي لديه ثقافة كبيرة، كان سريع الحفظ، وعنده امثال وقصص، ابوي لم يكن كأب فقط بل كأخ يجتمع معنا ونتحدث معه ويقص علينا بعض القصص كقصة ( مريم ام الدل والدلال)، ربي اخواني علي حب الخير، والذي سيرته عطره وطاهره، احسن تربيتنا، وابوي كريم، (الذي في مخباه كما يقال ليس له).

٣. صلة الأرحام: عنده حب لصلة أرحامه فكان وصول مع الجميع الي اخر عمره كان يزور أعمامه كلما سنحت له الفرصة كعمه المجبر/ عيس المؤمن (بوفيلص).

وعمه مهناء، وحجي، يعقوب، وبقية ارحامه، وقد يسافر لهم ويقطع المفازات للوصول الي أرحامه واهله، فكان يذهب الي الدمام لزيارة ارحامه و اخته من أسرة المحمدعلي كالحاجة (ام معتوق).

ويقول أبنه بوجلال: (أتذكر سافرت مع ابوي للكويت للبحث عن خالي من أسرة الشهاب من الأحساء الذين هاجروا للكويت من سنين، وكل خوال ابوي في الكويت.

ومن طرائف زيارته لأرحامه /

فينقل هذه الحادثة وكنا حوله في احد المجالس(رحمه الله) فيقول: ذهبت لزيارة والبحث عن خالتي وخوالي الذين أنتقلوا للكويت، ووصلت ليلا عند بيت ابن خالي المرحوم الحاج ابراهيم بونزار، واستحيت ان اطرق الباب ليلا فدخلت غرفة (طرفانية) في منزله، (وقد عرف بالضيافة والكرم) كلا من زاره شاهد ذلك (وينقل ذلك بعض المسافرين الأحسائيين في مرورهم للكويت فكانت تنزل عند بيته بعض المسافرين ويكرمهم لوجه الله، كبعض الزوار من العمران/الرميلة)، وفي تلك الفترة كان يعمل في شؤون الموتى وبيته قريب من أحد مقابر الكويت، يقول بويحيى، في البداية طرقت الباب فلم يرد على احد، فيقول لم ارد إزعاجهم فشهدت غرفة مجاورة وكانت مظلمة فأخذت زاوية ونمت حتى الصباح ولكن عند نومي لم أكن مرتاح الشعور، ولما اصبحت الصباح وإنها المفاجئة واذا الغرفة التي كنت نائم فيها عدد من الجناز تنظر التجهيز فجلست طول الليل وأنا نائم بجوار الموتى فضحكت علي نفسي كلما تذكرت ذلك.

٤. تربية الحيوانات موافق لاتنسى:

بويحيى رحمه الله وزوجته لديهم محبة لتربية الحيوانات الداجنة في البيت كعادة الأحسائيين في الأستئناس والأنتفاع منها قبل تغير الحياة الاجتماعية وتخلي الناس عن تربيتها في المنازل واكتفاء بالدواجن البسيطة والتي لاتسبب روائح كبيرة وازعاج للجيران وتنشر الروائح، كالدجاج والحمام

وعصافير الزينة كالبلبول والكناري.. الخ.

قصة بويحيى و البقرة والجيران:

اتذكر في طفولتي كانت للمرحوم بقرة وضعها في بيت عمه في المقطع(مكان تقطيع الصخور في الماضي تحولت الي اراضي) المجاور لبيته ثم نقلها الي بيته أو اشترى اخرى ونقلها لبيته الجديد ومساحته الجيده، والمترجم له موقف لطيف ذكرها هذه المرة علي لسان الشاعر ناجي بن داود الحرز سمعتها منه في مجلس الشيخ موسى بوخمسين، وسردها بطريقة ابداعية مما أضحك الشيخ و الحاضرين و أبهرهم بطريقة عرضه ونسجه وترتيبه للأحداث بطريقة جميلة كأنها ملحمة مابين المترجم له وابنه المرحوم يحيى والبقرة، فبعد شكوى الجيران من أجل إبعاد البقرة عن البيت بالتصرف بها كالبيع في السوق أو ذبحها، وذكر البقشي: هذه الحادثة هذه في (البقرة في الذاكرة الأحسائية) فيقول:

( رغم أنّ الأحياء السكنيّة يمنع فيها تربية الأبقار إلا أن بعض الأشخاص حرص على تربية الأبقار داخل منزله، وبذلك يكونون موضع شكوى من الجيران، جراء الروائح و الأصوات التي تصدرها البقرة، خاصة أيام الصراف! ومن هؤلاء أبو يحيى الذي كان متعلقاً برعاية بقرته، في المنزل و كان الجيران يتشكون منها فأصرّوا عليه فأذعن لبيعها على مضض، و كانت ساعة البيع ثقيلة على نفسه، فلم يكن الشاعر الساخر الأستاذ ناجي بن داود الحرز ليضيع بكاميرا أبياته هذا المشهد فقال من قصيدة شعبية طويلة منها :

بقرتنا بالعزيزة ودّ عينا وبالسلامه  
مكانك باقي بقلبي إلى يوم القيامة  
ينور العين خلّ لي من آثارك علامه  
يمكن تهتني روعي و تسترّ .

\*\*\*\*\*

قالت له بويحيى يسردال.  
بخلّي لك سواجيري و الحبال .  
واسمك ثابت بقلبي و على البال.  
يخويه اشبيدنا هذا المقدر).... الي آخر الابيات.

5.حس الفكاهة :

للمرحوم كثير من الطرائف والقصص والمواقف اللطيفه منها سبق ذكرها، أتذكر هذا الموقف معه: لما حان وقت الغداء تم دعوتي للغداء مع أولاده ومعه وكان رحمه الله على يساري وكانت السفرة عبارة صحن دائري كبير من المعدن الالمنيوم، فكنت أثناء تناول الطعام أضع قطعة اللحم بجانبني وأنا مشغول بالحديث مع الأولاد، اجدها تختفي وكنا عددنا الجالسين حول (الصينية) قريب الثمان أو عشر أشخاص،

فقلت يمكن أحد من الأولاد أخذها وكان اللحم حاراً في التقطيع، قلت لعل أحد من الأولاد اخذ قطعتي مع الرز ويستحيل اشك في بويحيى معقول بشيباته يأخذها فمع المراقبة اكتشفته فيما بعد وهو يبتسم و يضحك ممازحاً لي، فكان يعتبرني واحد من أولاده ففي معاملته لي رحمه الله.

#### ٦. حبه للأطفال:

والمرحوم كان لديه محبة للأطفال ويسعدهم ويدخل السرور عليهم سواء أولاده أو أولاد غيره من أرحامه، فمن

طرائفه في صحة الأطفال :

كان يصطحب اولاده وأولاد أقربائه معه الي العين للسباحة، في ليالي نهاية الاسبوع، الي عيون الاحساء كعين الحوار (الحويزات) بالمطيرفي او عين ام سبعة، ... شتاءً، وعين الحارة صيفاً، للاستمتاع بالسباحة طول العام، كان الموسم شتاءً أوصيفاً، من كثرة ما يصطحب الأولاد ذلك اليوم كما يرويها نسيبه الشيخ قاسم المؤمن:

انه في صباه رافق المرحوم ومعه وحوالي ٣٠ من الاولاد وكان عددهم كبير، فشاهده أحد الرجال، وكان عدد الأولاد وسباحتهم، كأن العين أصبحت لهم وتحت سيطرتهم، بشكل ملفت، فقال له من هؤلاء الأولاد؟ ، فرد عليه قال أولادي قال الرجل : معقول هذا العدد أولادك؟ متى انجبتهم؟، قال له ممازحاً لدي أربع زوجات..... .

#### ٦. شواهد على أحداث ومواقع تاريخيه منها :

أ. يذكر بويحيى عن موقع تلريخي عن بعض الحضارات القديمة التي عاشت في الأحساء في مدينة المبرز لقبور الدلمونيين، او كما يسمونهم بعض بقبور (المجوس) الذي وصفه أنه يقع بالقسم الثاني من سوق الأربعاء بالمبرز عند حي العيوني، بقرب سوق الطيور والدواجن القريب من سور المقبره، وتكون القبور في الجهة الغربية من المسجد في ساحة المواقف الذي تحول لساحة للبيع أيام السوق، وكان في الماضي يستخدم الحمار لدوس العيش(الرز) من اجل فصل الحب، وكانت معالم قبور وتلالها واضحة قبل ترصيفها، وتغير المعالم، وسمعت بعض كبار السن يؤكدون ذلك رحمهم الله\*.

ب. وشاهد رحمه الله حادثة دخول رشاش وعصا بته(٦)، الي سوق الذهب في الثمانينات، بالهفوف القريب من (حي الفوارس)، فكان دكانه في مدخل وواجهة السوق ولكن كان دكانه صغير وبضاعته قليلة بالنسبة لبعض المجاورين، فمروا من أمام دكانه فتركوه وتوجهوا للجيران وأخذوا الذهب من غيره بدون قتل احد من الباعة او المتسوقين ومما ينقل عنه امرأة كانت حامل من عظمة الموقف واطلاق الرصاص في الهواء اسقطت جنينها، وهروب المتسوقين من السوق بعد سماع صوت اطلاق الرصاص، وعن حالة إغماء لبعض الباعة من هول الموقف لمشهد رجال مسلحين، يحملون السلاح، وبعد سرقة الذهب من الصاعه هربوا من السوق، الذي تم القبض عليهم فيما بعد وتنفيذ حكم القصاص في الرياض( عام ١٩٨٩م-١٤١٠هجري)\* .

٧. كان عزيز النفس، وروح السماحة والعفو: كان رحمه الله، والكل يشهد له بذلك عزيز النفس، أحياناً يمر بطروف معيشيه بعض الأيام بسبب تقلبات السوق فكان يترفع عن السؤال من أحد ، فكان من نصائحه لأحد أرحامه كان يقول له كن عزيز النفس لاتذل نفسك لزيد او فلان.. الخ، والله يقول {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ (18) } [لقمان]، اما السماحة والعفو له مواقف في العفو تكتب بماء الذهب رحمه الله.

٨. نصيحة في الذهب: كان يرى بداية خسارة التاجر في الذهب هو كسر ذهبه الجديد وتحويله الي قديم لبيعه، يقول احد الباعه في السابق اذكر رحمه الله نصحتني بهذه النصيحة بالفنائة وعدم كسره، ولكن ولم اعمل بها فتأثرت تجارياً، وتكبدت خسائر أثرت علي كثيراً.

٩. مجلسه الليلي: بعد عودته من عمله في الهفوف كان يجتمع حول أبنائه وأرحامه فكان مجلسه كله عامر بالقصص والحكم والطرائف ودروس في الحياة، فمن قصصه:

قصة الفقير والتاجر في أحد قرى الاحساء :

أن هناك رجل كان يمر بحالة عسر وضعف الحال، فسمع عن رجل من المحسنين يقصده الناس للمساعدة، فقال لماذا لا أذهب اليه ليساعدني بقليل من المال، فشد الرجال اليه، ولما وصل وقام بضيافته (وكان من الأدب قديماً لايسئل الفرد ماذا تريد الابعد ثلاث ايام، فإن تحدث هو وإلا فلايسئل الا بعقد قضاء أيام الضيافة) ، يقول لما جن الليل، سمعه يصلي في منتصف الليل يدعوا الله ويبيكي انه الفقير والمسكين وطلب العون... الخ، فقال هذا الفقير إن كان هذا غني ويدعوا الله ويقول انه هو الفقير والمسكين.. الخ واعترافه بالله بالفقر وطلب المعونه، فهذا الغني توجه به وطلب حوائجه منه فالمفترض أنا من يطلب حاجته من الله، فكان ينتظر الفجر بفارغ الصبر، لما أصبح الصباح سلم عليه وطلب الاستئذان فقال له صاحب الدار، اطلب طلبك فنحن في خدمتك، قال لا شكراً ورحل وأثناء عودته الي بيته ضربت رجله في شي فسبحان الله إذ يجد كنزاً، فسأل ماذا يفعل قيل له اذبح ذبيحه لله ووزعها على الفقراء، ومن ذلك اليوم اصبح من الأغنياء بعد التوكل على الله وترك السؤال من الناس..، فهذه كانت احد قصصه من التراث رحمه الله.

٧. تشيع الجنائز:

كان رحمه الله يهتم بالحضور لتشيع الجنائز، وكان له صوت ونغمة خاصة في تشيع الجنائز ودائماً يرددها بحيث عرف بها (هذا ما وعد الله ورسوله وصدق المرسلون... لا اله الا الله) فكان صوته يذكرك بالموت والأخرة، فالبعض كان يحب تقليد طريقته ونغمته بعد موته رحمه الله التي تميز وعرف بها .

وفاته

توفي رحمه الله في ١٤٢٧/٤/١٨ - ٢٠٠٦/٧/٨

يوم الثلاثاء. صباحا، في مستشفى الأمير سعود بن جلوي القديم بعد عملية جراحية، بقي أيام بالمستشفى  
الي أن اختاره رحمه الله عليه واسكنه فسيح جناته،  
بعد وفاته ينقل أحد أرحامه البعدين أنه شاهده مع أنه لم يلتقي به لفترة زمنية طويلة فيقول شاهده  
لما توفي:  
ان احد صحابة رسول الله جاء للمقبرة عند قبره ومعه كفن ليكفنه به رحمه الله .